

## بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

( 118 ) الطلب هو طلب الدعاء ، فلو قال القائل: " يا وجيهاً عند اللّٰه اشفع لنا عند اللّٰه " يكون معناه ادع لنا عند ربك فهل يرتاب في جواز ذلك مسلم؟ والدليل على أن الشفاعة هو طلب الدعاء ، ما أخرجه مسلم، عن عبد اللّٰه بن عباس، أنّه قال: سمعت رسول اللّٰه يقول: ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون باللّٰه شيئاً إلاّ شفّعهم اللّٰه فيه. (1) ي قُبل شفاعتهم فيه وليست شفاعتهم إلاّ دعاؤهم له بالغفران. وعلى هذا فلا وجه لمنع الاستشفاع بالصالحين إذا كان مآله إلى طلب الدعاء. الوجه الثاني: أن سيرة المسلمين تكشف عن جواز طلب الشفاعة في عصر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده. أخرج الترمذي في سننه عن أنس قال: سألت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل، قال: قلت يا رسول اللّٰه فأين أطلبك؟ فقال: اطلبني أوّل ما تطلبني على الصراط. (2) نقل ابن هشام في سيرته: أنّه لما توفّي رسول اللّٰه(صلى الله عليه وآله وسلم) كشف أبو بكر عن وجهه و قبله، وقال: بأبي أنت و أمّمي أما الموتة التي كتب اللّٰه عليك فقد ذقتها، ثمّ لن تصيبك بعدها موتة أبداً. (3) \_\_\_\_\_ 1 - صحيح مسلم:3|53، باب من صلّى عليه أربعون شفّعوا فيه من كتاب الجنائز. 2 - سنن الترمذي:4|621، كتاب صفة القيامة. 3 - السيرة النبوية: 2|656، ط عام 1375هـ و هو يدل على وجود الصلة بين الاحياء والاموات وقد جئنا به لتلك الغاية.